كلمة للشيخ الدكتور عبدالله بن صلفيق الظفيري وفقه الله ٢٤ رجب ١٤٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين

فإن هذا البلاء الذي نزل بأمر الله عز وجل وهو :

انتشار مرض الكورونا بين الدول والشعوب

لاشك أنه أولا : بتقدير الله عز وجل وأمره الكوني.

والله سبحانه وتعالى يرسل الآيات والعظات والعبر لحكمة بالغة

وليتعظ الناس وليعتبروا.

والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه:

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ۝ وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**}** (43).

فالواجب على المسلمين اليوم العودة إلى الله سبحانه وتعالى والتوبة النصوح ومحاسبة النفس.

وعليهم أن يجمعوا بين الخوف والرجاء

يخافون الله عز وجل :

من ذنوبهم ومعاصيهم وتفريطهم في حق الله عز وجل.

ويغلِّبون أيضا جانب الرجاء :

فلا يقنطون من رحمة الله سبحانه وتعالى

كما قال سبحانه وتعالى.

{ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ۝ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ }٩٧

وفي المقابل لا يقنطون من رحمة الله:

يرجون الله و أن يحسنون الظن بالله عز وجل بأن يرفع عنهم هذا البلاء.

كما هي سيرة الأنبياء في قوة رجائهم بالله سبحانه وتعالى

كأيوب عليه السلام ويونس عليه السلام ويعقوب عليه السلام عندما فقد أبناءه ولم ييأس من رحمة الله كما قال الله عز وجل وهو يخاطب أبناءه - عليه السلام -

{وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}٨٧

وما نزل بلاء إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة

فالواجب على المسلمين كبيرهم وصغيرهم ذكرهم وأنثاهم أن يعودوا إلى الله عز وجل وأن يفتحوا صفحة مع الله عز وجل يتوبون إلى الله عز وجل ويرجعون إلى الله وينظرون إلى مآل الأمور ويستشعروا عِظَمَ هذا الأمر ويسألوا الله عز وجل أن يرفع عنهم هذا البلاء.

وكما أسلفنا أن هذه المصائب بسبب الذنوب والمعاصي، هذه العقوبات المتجددة هي بسبب الذنوب والمعاصي ولا يرفع البلاء إلا بالتوبة.

الله سبحانه وتعالى يقول { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (33).

فالأولى انتهت بموت النبي صلى الله عليه وسلم.

وبقي الإستغفار باق إلى قيام الساعة.

فعلى المسلمين أن يحاسبوا أنفسهم وأن يرجعوا إلى الله

وأن يعظموا شرعهم ويُقبلوا على ما أباحه الله عز وجل من المعاملات ويتجنبوا ما حرم الله ويتجنبوا الشبهات وسائر الفواحش والمنكرات.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرد المسلمين إلى دينهم ردًّا جميلا

وأن يرفع هذا الوباء عن المسلمين..... والله أعلم

وصى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.